

أسرار وخواص
من
سورة الإخلاص

إعداد خادم الكريم
الطيب الشيخ الهادي
الصابونابي

تقديم:

الحمد لله القوي المتين ، الذي أنزل على عبده الكتاب المبين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

فإن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه ، ولا يَخْلَقُ على كثْرة الردّ ، ولا تملّه الأسماعُ ، ولا تزول طلاوتُه على تواليه ، ولا تذهب حلاوتُه من لهوات تالِيه.

واسرار القرآن أعظم وأجلُّ من أن تُحصى ، فمن أسراره تأثيره العظيم في القلوب؛ فما يسمعه أحدٌ وهو ملقٍ سمعه إلا يجد أن له تأثيراً عظيماً في نفسه، ولو لم يفهم معانيه أو دلالاته، حتى ولو لم يكن يعرف اللغة العربية. وبقدر حال العبد وقربه من ربه ينكشف له من الأسرار الكثير . وقد أشار العلماء جزاهم الله خيراً في كتب التفسير وعلوم القرآن إلى بعض هذه الأسرار ، بل إن هنالك مؤلفات حملت عنوان "أسرار القرآن " .

هذا ولايزال القرآن غضّاً طرياً ، جديداً منمّقاً ، كلما يقرأه القارئ المتدبر ينكشف له عند كل نظر معنى إضافي، وسر من أسراره العظيمة.

وهذه الرسالة التي نقدم لها ، أضافة نوعية في هذا الاتجاه ، تكشف بعض أسرار هذا التنزيل المجيد ، من خلال سورة عظيمة من أعظم سور القرآن الكريم ، سورة قصيرة ولكنها تحمل معاني كثيرة وعظيمة ، فحسبك أنها تعدل ثلث القرآن ، وهي سورة التوحيد وحصن المسلم .

وكاتب هذه الرسالة رجل قرآني ، ارتبطت حياته بالقرآن ، وتعلق قلبه به ، حفظ القرآن منذ نعومة أظفاره ثم ظل يعلم القرآن وعلومه حتى لقي الله تعالي ، أكثر من خمسين عاماً يتفيأ ظلال هذا القرآن ويجود على طلابه من درره ونفائسه .

إن هذه الرسالة على صغرها إلا إنها مفيدة نافعة ان شاء الله تعالى . وقد أراد بها المؤلف -رحمه الله- تذكير إخوانه في الله بمعاني هذه السورة وبيان بعض فضائلها ، من باب حب الخير لهم .

نسأل الله تعالى أن يجزي المؤلف خيراً ويرفعه بها في أعلى عليين ، وأن ينفع بها من كل قرأها .

مصطفى البكري الطيب (ابن المؤلف) [1]

الخرطوم ، جمادى الأولى 1443هـ ديسمبر 2021م

[1] إستاذ الفقه وأصوله بجامعة إفريقيا العالمية ، وأحد تلاميذ المؤلف

مقدمة :

الحمد لله المعطي المعين ، مجيب دعوة المضطرين ، دائم الفضل والجود أكرم الأكرمين ، وعليه نتوكل وبه نستعين ، ونصلي ونسلم على رسولنا وشفيعنا صادق الوعد الأمين ، الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، وخاتماً لجميع الأنبياء والمرسلين ، وخصّه بنزول القرآن المتين ، نزل به الروح الأمين ، بلسان عربي مبين ، متقناً ومنجماً يحمل في طياته العبر والدروس تبشيراً للمؤمنين وتذكرة للمتقين وحسرة على الكافرين .

وبعد ، فلقد كنت أعكف جل وقتي متصفحاً متبركاً بما يحويه هذا التنزيل المجيد ، من أجزائه الثلاثين وأحزابه الستين وسوره المائة وأربعة عشر وآياته الستة ألف ومائتين وست وثلاثين ، فاطمأن بذلك قلبي وفكري . ولقد كان لعناوين السور أطيب الأثر في نفسي ، خاصة سورة الإخلاص ، ولقد ظللت أكررها فوجدت آياتها باهرة وأدلتها قاطعة وحجتها بالغة ، ولقد كنت اتعظ بها إذا غفلت ، وأستعين بها إذا احتجت ، وأتحصن بها إذا تطيرت ، وألهج بها إذا أصبحت أو أمسيت ، ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.** » [2] من هنا تحتم علي أن أقوم بنشر معانيها وبيان بعض فضائلها في هذه الرسالة ، مذكراً بذلك إخوتي في الله ، حاثهم على قرآتها ، متفائلاً بهذا الاسم [**أسرار وخواص من سورة الإخلاص**] عسى الله أن يجعل لنا من هذه

---

[2] البخاري 53/1 ، 54 ، باب علامة الإيمان ، ومسلم في الإيمان رقم 45 باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه .

الأسرار والخواص قوة نستعين بها على حماية أنفسنا من بؤر النزغة الشيطانية والأدواء القلبية ، حتى تخشع لجلال الله وعظمته وكبريائه ، فتزداد قوة في الإيمان ، وما ذلك على الله بعزيز .

نص السورة :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾

موقع النزول : مكة المكرمة

سورة" الإخلاص" مكية في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر. ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي. [3]

ترتيبها في المصحف : السورة المائة واثنتا عشرة ، في أواخر الجزء الثلاثين .

الصفات المميزة :

تتميز هذه السورة بأنها أوردت صفات الله المنزهة عن الشبهات . ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ قل يامحمد : هو الله أحد ، فهو أحد ليس له شريك وهو القادر على فعل كل شيء أو تركه ، فبقدرته خلق الأكوان ودبر الزمان ورفع السماء بغير عمد وزينها بالنجوم ، وأجرى عليها الشمس والقمر ، فلا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ، فرش الأرض وأوتدها بالجبال الراسيات ، وأجرى عليها البحار

---

[3] القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1384هـ – 1964 م (244/20)

والأنهار والعيون رحمة منه بخلقه ، وهو القائل : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ { الأنبياء: ٣٠} ... ثم قدر عدة القرون والسنين والشهور والأيام والساعات ، ثم اتقن تصوير المخلوقات بتركيبات يختلف بعضها عن بعض في الشكل والإبداع ، خلق الإنسان من طين و الجان من مارج من نار والملائكة من نور والدواب من ماء ، والسماء من دخان والأرض من زبد ، إنه صنع الله الذي اتقن كل شيء خلقه إنه خبير تعملون .

وبالرغم من تعدد هذه المخلوقات واختلافها في التصوير ، فإن الله تعالى يذكرنا بأن هذه المخلوقات إنما هي عبرة لذوي القلوب الطاهرة ، الذاكرين الله المخلصين له الدين ، قال تعالي : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ {آل عمران: ١٩٠} . ولاشك أن إبداع الله وتصويره للمخلوقات يدل على قدرته التي لا يصيبها العجز ولا التقصير ، وأن الاحتياج مستحيل عليه ، فالذين يفكرون فيما وصلت إليه التكنولوجيا في هذا العصر من تبلور وتطور ابهرت به قلوب الجهلاء الذين لم يفكروا في خلق السموات والأرض ، بل ظلوا يفكرون فيما وصلت إليه وسائل الاتصال العالمية بما في ذلك الفاكس والإذاعات والمرئيات والغزو الفضائي ... ، وما وصل إليه الطب من التشخيص الدقيق وزراعة القلب والكلى والمناظير التي تحدد موضع المرض ووجود الجنين في بطن الأم ذكراً كان أم انثى . فكل هذه الأشياء رغم تطورها فإنها تخضع لقدرة الله تعالى ، فالذين يصنعون هذه الأشياء ليس باستطاعتهم أن يصنعوها مالم يوفقهم الله تعالى فهو القادر والإنسان هو العاجز ، فمثلاً

التكنولوجيا بما وصلت إليه الآن نجد أنها تعمل تحت تأثير طاقة ما سواء كهرباء أو غيرها ، فإذا ما توقف هذا التيار الكهربائي توقفت تلك الالآت عن العمل ، كما أن الذين قاموا باكتشاف المناظير لكشف ما بداخل البطن فإنهم لا يستطيعون معرفة المرض على حقيقته في بعض الحالات ، ولا يستطيعون معرفة الجنين في بطن الأم ذكراً كان أم انثى في حالة النطفة أو العلقة أو المضغة .. ما يدل على عجز المخلوق .

وإذا نظرنا إلى قدرة الله في تسيير الليل والنهار ، فإن النهار مضيء بالشمس والليل مضيء بالقمر والنجوم ، فإننا لا نرى ولم يرَ الذين من قبلنا ولا الذين من قبلهم توقف الشمس عن طلوعها وكذلك القمر والنجوم ، وهذا مما يدل على قدرة الله الباقية التي لا يصيبها العجز ، فالمتفكر والمتدبر في مخلوقات الله يزداد قوة وإيماناً ويقيناً ويبقي خالياً من الشكوك وسوء الظنون .

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ اسمان بارزان من أسماء الله الحسنى ويتميزان بصفات خاصة ، فـ(الله) هو الاسم المفرد ، ويمكن للإنسان أن يتوسل إلى الله به فهو تعالى يقول : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤ ﴾طه: ١٤ } . وأما اسمه (الصمد) فقد أثبت جمهور العلماء والمفسرين أنه هو المقصود في قضاء الحوائج ، فهو الذي يحتاج إليه الناس ليسألوه في قضاء حوائجهم ، وهو تعالى قد وعدهم تبليغ مقاصدهم حيث قال : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ۝١٨٦ ﴾ { البقرة: ١٨٦}

وتأكيداً لعظمة الدعاء فإنه سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ {الفرقان: ٧٧ }إذن من العبد النداء والرجاء ومن الله سبحانه وتعالى إجابة الدعاء .

وأما قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ فهو سبحانه وتعالى منزه عن الولد وقد ذكّرنا بذلك في قوله عز من قائل : ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾ { الجن: ٣ } وأما البشر فهم الذين يتزوجون ويلدون فينسب الولد لوالده . كذلك فإن البشر وغيرهم سيقفون أمام الله جلا وعلا فهو الباقي وهو الرزاق الذي يرزق كل مخلوقاته بما يغذيهم ويجعلهم يعيشون .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ فنعلم أن الحق هو المتفرد بذاته وصفاته ووحدانيته الأبدية وهو الموجود قبل الوجود ، فأين كان فهو لم يُعرف بالمكان ولا الزمان ولا اليمين ولا بالشمال ولا بالخلف ولا بالأمام ، يرانا من حيث لا نراه .

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ أي ليس له مكافئاً أو مماثلاً أو نظيراً . وأن علينا أن نتدبر ثم نتفكر ثم نتبصر أنه لما أراد الله تقدير المخلوقات بكافة أشكالها لم يطلب من مخلوق أن يقف معه ويساعده وتكفل بأرزاقهم جميعاً ، ومع ذلك هيأ لهم المناخ الملائم لطبيعتهم وضمن لهم الأمن والاستقرار في بيوتهم لم يطلب منهم شيئاً سوى أن يعبدوه ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ { الذاريات: ٥٦}

اسباب نزول السورة :

إن من حكمة الله في نزول القرآن أنه ينزل لأسباب ، فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما بدأ دعوته في فجر الإسلام كان في أشد ما يكون إلى إرشاد وتوجيه من ربه ، ولقد كان القرآن له كاتصال مباشر مع ربه ، ففي خضم التنظيم والتخطيط والتشريع كان هو العون والسند ، وقد وجد منه صلى الله عليه وسلم ما يطلب ، فقد كان جبريل عليه السلام يأتي بالآيات والسور فيتلقى منها الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم التعليمات من ربه فينفذها كما وردت . وقد كان اليهود والمشركون يبذلون كل ما في وسعهم من جهد حتى يوقعوا الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم في شيء يعجز عن الرد عليهم فيما يقولون ، ولقد كانت أكثر أسئلتهم تتأتي في الاستهزاء والاستحقار بقدر الحق عزوجل ، وقد كان النبي ثابتاً يبرز الحقائق لمن يسأله ، فكان كل سؤال يوجه إليه يرد عليه دون تردد أو توقف حتى إنهم بدأوا يبحثون عما يعجز عن الرد عنه ، فجاء نفر من المشركين إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا : صف لنا ربك، أمن ذهب هو أم من نحاس أم من صفر؟.(4)

فأنزل الله أمين الوحي جبريل عليه السلام بسورة الإخلاص ، فكان ردها كافياً وقد وضعت النقاط على الحروف ، فأبهرت عقول من كان

(4) انظر: تفسير القرطبي ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط2 (246/20) . وقد تعددت الروايات في سبب نزول هذه السورة ، ففي رواية أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك كما في هذه الراواية ، وفي راوية أخرى أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له : صف لنا ربك . (انظر في ذلك كتب التفسير وأسباب النزول).

يشكك في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعجز عن الرد عليهم وسوف يكون محرجاً ، فلما استبان لهم الرد الوافي أصبحوا في أشد الحيرة ، فإما أن يؤمنوا بالله ورسوله فيجدوا الفلاح والنجاح ، قال تعالى : ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ {الأعراف: ١٥٧ وإما أن يظلوا على تعنتهم وتشككهم فيصيبهم العقاب : ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ ﴾ {الفتح: ١٣} هذا وقد كان لنزول هذه السورة أطيب الأثر على نفس النبي صلى الله عليه وسلم .

الأحاديث النبوية الواردة في هذه السورة :

يرويها لنا صحابة أجلاء لهم قصب السبق في الإسلام ، وهم الذين آزروا الرسول صلى الله عليه وسلم في خطواته ، وهم كوكبة صادقة ، فلنتفكر ولنتبصر فيما يقولون .

منها ما أخرجه البخاري عن أبى سعيد الخدري ، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ هذه السورة ، ويرددها ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى اللّه عليه وسلم فقال : « **والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن** »[5]

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : «كان رجل من الأنصار يَؤمُّهُمْ في مسجد قُبَاءَ ، فكان كلما افتتحَ سورة يَقرأُ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ {قل هو الله أحد} حتى يَفْرُغَ منها ، ثم يقرأُ سورة أخرى معها ، فكان يَصْنعُ ذلك في كل رَكْعة ، فكلّمهُ أصحابه ، فقالوا

[5] أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب : فضل { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } رقم [5013]

: إنك لتفتتح بهذه السورة ، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأَ بأُخرى ، فإما أن تقرأ بها ، وإما أن تدعها ، وتقرأ بأخرى ؟ فقال : ما أنا بتاركها ، إن أحببتم أن أَؤُمَّكم بذلك فعلتُ ، وإن كَرِهتُمْ تركتُكم ، وكانوا يَرَوْنَ أنَّه مِنْ أفضلهم ، فكرِهوا أن يَؤمَّهُم غيرُه ، فلما أتاهم النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - أخبروه الخبرَ ، فقال : يا فلان ، ما يمنعُكَ أن تَفْعَلَ ما يأمُرُكَ به أصحابُك؟ وما يحملك على لُزُوم هذه السورةِ كلَّ ركعة ؟ قال : إنّي أُحِبُّها ، قال : **حُبُّكَ إيَّاها أدْخَلَكَ الجنةَ»** . أخرجه البخاري تعليقاً ، والترمذي. [6]

وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم ب (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك ، فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم **:أخبروه أن الله يحبه ."** [7]

وفي البخاري : «قال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه : **أَيَعْجِزُ أحدُكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة** ؟ فشقَّ ذلك عليهم ، وقالوا :

---

(6) رواه البخاري 2 / 213 و 214 في صفة الصلاة ، باب الجمع بين السورتين في ركعة ، وقد وصله الترمذي رقم (2903) في ثواب القرآن ، باب ما جاء في سورة الإخلاص .

(7) أخرجه البخاري في التوحيد ، باب : ما جاء في دعاء النبي – صلى الله عليه وسلم – أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (7375) ، ومسلم رقم (813) في صلاة المسافرين ، باب : فضل قراءة قل هو الله أحد .

أيُّنا يُطيق ذلك يا رسولَ الله ؟ **فقال : {اللهُ أحد . اللهُ الصمد} ثلثُ القرآن**» .(8)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : «خرج إلينا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : **أقرأُ عليكم ثلث القرآن** ؟ فقرأ : {قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ . الله الصمَدُ...} » حتى ختمها .

وفي رواية قال : قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : «**احْشُدُوا ، فإني سأقْرَأُ عليكم ثلث القرآن** ، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ، ثم خرج النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - فقرأ : {[قل هو] الله أحد} ثم دخل ، فقال بعضُنا لبعض : إني أُرى هذا خَبَراً جاءه من السماء ، فذاك الذي أدخله ، ثم خرج النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : **إني قلتُ [لكم] : سَأَقْرَأُ عليكم ثلث القرآن ، ألا إنَّها تَعْدِلُ ثلث القرآن**» .(9)

والأحاديث في ذلك كثيرة ، فحقاً أن هذه الأحاديث مبشرة تعطي المؤمن الغيور على دينه دفعة روحية تجعله يعيش في جو هذه السورة آمناً مطمئناً .

هذا ولما كان التجويد والإتقان والحفظ الصحيح من الشروط الأساسية للقبول عند الله تعالى ، فهو جلا وعلا يقول : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ

---

(8) رواه البخاري 9 / 53 في فضائل القرآن ، باب فضل قل هو الله أحد ، وفي الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ؟ .

(9) رواه مسلم رقم (812) في صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة {قل هو الله أحد} ، والترمذي رقم (2902) في ثواب القرآن ، باب ما جاء في سورة الإخلاص .

ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ { الزمر: ٢٨} إذن لابد للقارئ لهذه السورة أن يصحح قرآتها على شيخ مشهود له بالحفظ والجدارة ، وحتى نتعظ فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم كان قد حفظ القرآن واتقنه على الأمين جبريل عليه السلام والذي تلقاه من رب العزة جلا وعلا .

هذا ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على تعلم القرآن وتعليمه وبين فضل ذلك في كثير من الأحاديث ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : خيركم ..

وقوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم : «**الماهِرُ**(10) **بالقرآن مع السَّفَرَةِ**(11) **الكِرَامِ البَرَرَةِ**(12) ، **والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَعُ**(13) **فيه وهو عليه شاق ، له أجران**»(14)

ويقول صلى الله عليه وسلم : «**من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والديه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت أهل الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل بهما .** »(15)

---

(10) الحاذِق بالشيء العارف به .

(11) جمع سافر ، وهو الكاتب ، والمراد بهم الملائكة الحفظة .

(12) جمع بارٍّ ، وهو الصادق ، والمراد بهم أيضا الملائكة .

(13) التَّتعتُع في القول : التردُّد فيه .

(14) رواه البخاري 8 / 532 في تفسير سورة عبس ، ومسلم رقم (798) في صلاة المسافرين ، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه .

(15) أخرجه أبو داود رقم (1453) في الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن .

وفي رواية : «**ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسينا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلاً**".[16]

إلى الإحباب في الله والإخوة في الدين :

فلما كان الله قد وفقنا في استعراض هذه السورة الكريمة ، وتبين لنا ما ورد في فضلها ، فلا يبقى لنا إلا أن نكثر من تلاوتها . فحقاً إن الإكثار من تلاوتها يجلي القلب من الصدأ ، ومن ثم عن البصيرة من العمى . ولما كان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ، نقتفي أثره ونهتدي بهديه ، فكيف لا وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بذلك فقال : وما تاكم الرسول .. فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوجه أهل بيته بأن يراعوا قراءة هذه السورة ، وقد ورد في كتب المواعظ انه صلى الله عليه وسلم قال لزوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : لاتنامي حتى تقرائ القرآن كله في كل ليلة ، قالت : وانا لااستطيع ، قال لها : إذا قرأت (قل هو الله احد) في كل ليلة ثلاث مرات فكأنما قرأت القرآن كله .

إذن فمن هنا نقتفي الأثر ونهتدي بالهدي ، فنأمر أزواجنا وأولادنا وأهلنا وعشيرتنا ومن له حق علينا من الأحباب والأصدقاء لنرددها جميعاً في الصلوات الفرضية منها والنفلية حتى يحبنا الله كما أحب ذلك العبد الذي أكثر من تلاوتها .

---

[6] رواه البيهقي في "شعب الإيمان"، فصل : في ادمان تلاوة القران ، رقم (1989) و(1990)

المحتويـــــات

الرقم	الموضـــوع	رقم الصفحة
.1	تقديم	2
.2	مقدمة	4
.3	نص السورة	5
.4	موقع النزول	5
.5	ترتيبها في المصحف	5
.6	الصفات المميزة	5
.7	اسباب نزول السورة	9
.8	الأحاديث النبوية الواردة في هذه السورة	10
.9	إلى الإحباب في الله والإخوة في الدين	14
.10	المحتويات	15